

أجرى الحوار: جاسم عباس

صفحات من الذاكرة

دخل الكويت عام ١٩٦٠

مصطفى دنيا الكبير: ٦٧ سنة مع المطرقة والمنشار والمسمار

وبعض الاهالي كانوا يحفظونه
للايام الخالية، وكنت اسمع من
الكويتيين يا ابو درويش: «إذا
طلع الفقع صر دواءك، وإذا ظهر
الجراد انثر دواك» واخيراً علينا
ان نسمع او لا نسمع كلام ابن
سينا صاحب القانون في الطب
قال قبل تسعمائة سنة:
«لا يصلح اكل الكما للمصابين
بالفالج».

آخر روية

وتحدث ابو درويش عن آخر
روية شاهدها في الكويت التي
انتهت واختفت من الاسواق في
نهاية شهر مارس وبداية ابريل
من عام ١٩٦١ فقال: اوراق من فئة
خمس روبيات ذات لون برتقالي،
واما فئة عشر روبيات فهي ذات
لون احمر قان، ومائة روية ورقة
لونها اخضر زاه.

واضاف: بعد هذه العملات
الورقية والمعدنية بدأت حكومة
الكويت تعادل الروبية وكسورها
بالدينار فكل: ١٠٠٠ روبية= ٧٥
ديناراً.

١٠٠ روبية= ٧,٥ دينار.
١٠ روبيات= ٧٥٠ فلسا.
٠,٥ روبية= ٢/١/٣٧ فلسا.
٤ أنات= ١٨,٧٥ فلسا.
٢ أنة= ٥/٩١ فلس.
١ أنة= ٤,٨ فلس.
البيزة= ١,٢ فلس.
الآري: ٢/١ فلس تقريبا.
وهذه المعلومات وغيرها عن
تاريخ العملة في الكويت موجودة
في الكتب، والكويتيون اهتموا
بتاريخهم فدونا لعملائهم من
قبل ٣٠٠ سنة عندما دخل الاغريق
جزيرة فيلكا واطلقوا عليها
باليونانية اسم (ايكاروس).

زيارة الديوانية واجب

وتحدث عن الديوانية فقال انها
وحدة متماسكة، غرفة يؤمها
الجميع ولها دور في المساهمة
في اعمال اجتماعية وسياسية،
وفكرية وثقافية، اضاف دنيا
الكبير: من اراد ان يتقن ويسمع
الاخبار، فعليه بالمرتع الاول،
ومن اراد التاريخ واخبار المجلس
قبل انعقاد فعليته بالديوانية،

اصبحت هذه الغرفة الآن لها ملاحق للتجهيز وللطعام
وغرفة خاصة للاحاديث الخاصة.

اقول واكرر ان هذه العادة الحسنة الطبية جمعت
الشباب وابعدتهم عن المكرات وجمعت الجيرة والقرابة
والصداقة، وتطرح المرشح كل حسب توجهه واصبحت
الديوانية لها التأثير في الرأي العام، وتسمع فيها
النقاش، وهي متنفس للتعبير، وتؤخذ آراء روادها،
وايضاً للديوانية الكويتية تأثيرها الاجتماعي داخل
الاسرة، حيث ينقل روادها ما يدور بداخلها من نقاشات
وحوارات الى بيوتهم، فيها الندوات، والمنديات
والاجتماعات، والمهم انها جمعت الشباب وابعدتهم عن
التسكع في الشوارع، والاسرة الكويتية لها دور كبير
في غرس حب ارتياد الدواوين في نفوس افرادها، مما
ساعد على ديمومة الدواوين واستمرارها واصبحت
زياراتها واجبا اجتماعيا، وتؤكد على تصيل مفهوم
الديوانية.

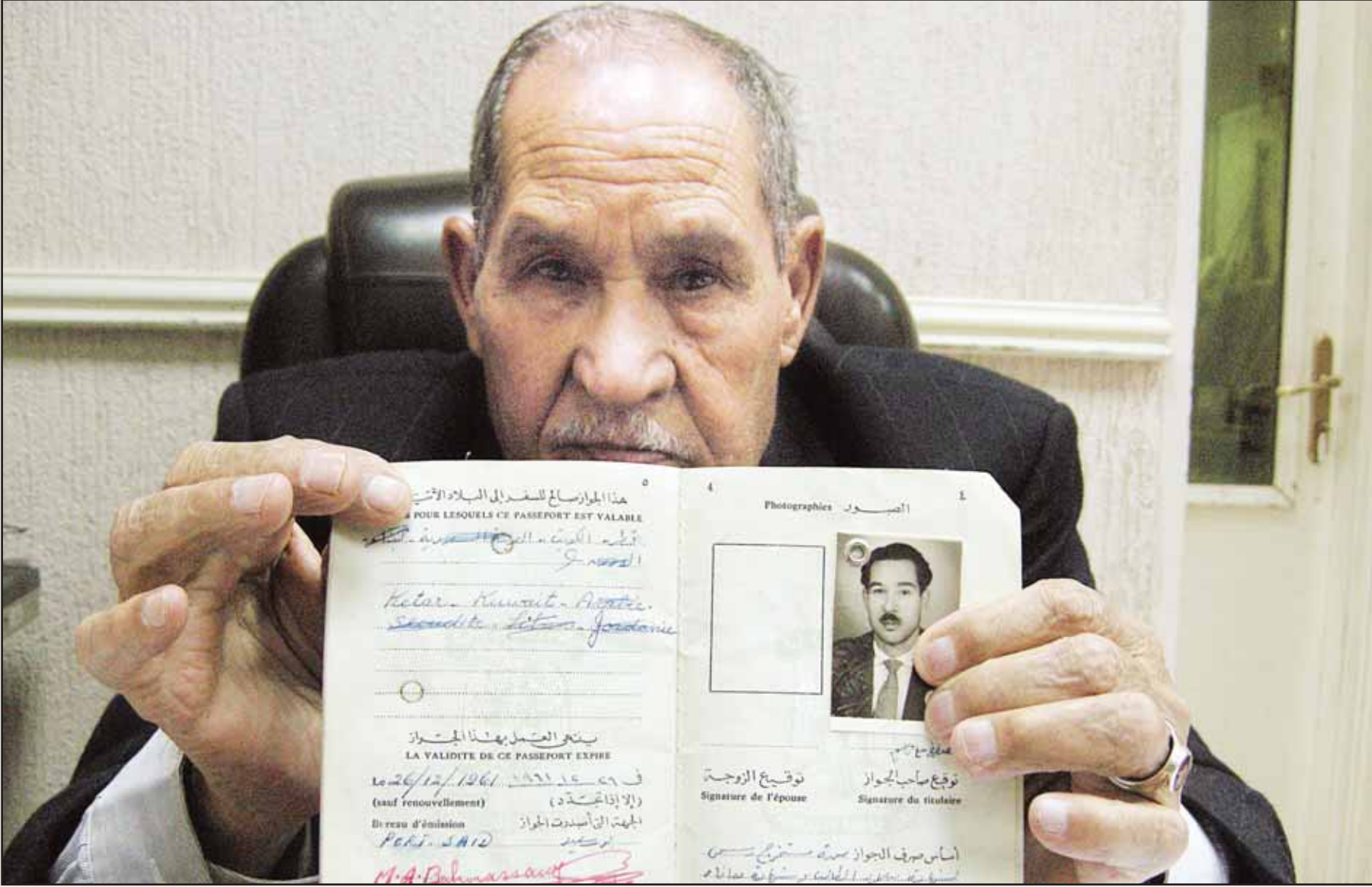
أوصاف وتعابير

وذكر دنيا الكبير بعض الاصناف والوصاف التي
مازالت باقية، وكان يسميها منذ دخول الكويت عام
١٩٦٠ ومحافظة على وجودها واستعمالها، قال:
عندما ادخل محل الحلويات اشاهد اصنافا باقية مثل:
برميت حار - سمسمية - حلالة ناريل - شعر البنات -
جيدة الفرس - خنفروش - زلاية - لقبام، - جاكليت -
بيض الصعو - كبيت - كشاط، واما المكسرات، هي: حب
شمسي - نكل - نيك - عنجك - يون - بيدان - سبال - حب
بطيخ.

وبحكم مهنتي وعملي يأتي ويطلب بعض الاخوة
ان اصنع له كرسي ماي، وكرسي كدو، وكرسي جلوس،
كرسي مصحف وحتته (مقعد طويل يوضع في المقاهي
والدواوين وخارج البيوت، كرسي بدمة، وكرسي حب،
وكرسي غرشة.

وقال: اوصاف وتعابير واسماء باقية في اللهجة
الكويتية ومازالت تحت نظر هذا الكويتي، الذي دائم
يريد المحافظة على تراثه، اسمع من يقول يريد: المزلي
(خشبة لفتح واغلاق الباب)، والكفل (قفل)، المسكاطه،
والكصه والركزة وهناك من يذكر ويوصف مفتاح
حطب، وبونكره، وكيلول، وعلى الرغم من التنوع في
الاجناس في المجتمع الكويتي، ولكن اللهجة الكويتية
الجميلة مازالت باقية رغم انها كانت مأخوذة ومثايرة
بلغات محيطية كالفارسية والهندية والانكليزية
والتركية القديمة لأنه مجتمع متطور، ويستوعب
اللهجات، ولكنها باقية رغم ان الكويت أصبحت منطقة
جذب لكل الجنسيات، وهو مجتمع مفتوح فما زالت
كلمة «خبصة» تذكر في العباب البنات، خصوصاً في
المدارس، وكلمة «خدر» استوى على نار هادئة، والمراعي
والمرتشم والحبول، خرامة، مركبته، البجمة، الكبكب،
مكش، تكلمت في الحلي من ذهب.

وختم قائلاً: كل ما لمستة خلال ٤٨ سنة إن اللهجة
الكويتية باقية رغم التطور والنمو الحضاري، ولا
تغزوها أي لهجة رغم وجود التطور والنمو الحضاري،
ولا تغزوها أي لهجة رغم وجود الصراع اللغوي المرير،
وكل ما أريده أن يحافظ الشباب الكويتي على طراز
منزله القديم، ويدخل الأخشاب القديمة، ومواد البناء
في بناء الغرف والديوانية.



• مصطفى علي قاسم دنيا الكبير

- **حرمونا من ٩٠ فدانا لأن والدتي ليست من العائلة.. فهاجرنا**
- **لم أتعلم ولم أدخل مدارس.. كل ما عندي فطرة وخبرة**
- **حفارة الغانم حولتها إلى يخت عجيب فأصبحت فيللا في البحر**
- **اللهجة الكويتية صامدة وباقية رغم الصراع اللغوي المرير**

والسيارات واستخراج الجائر قتل وأتلف هذا النبات حتى
وصل إلى درجة الإعدام، أين الكماة الزبيدي الذي يميل
لونه إلى البياض؟ وحجم الفقع الكويتي كحجم البرتقالة،
والخلاسي الذو أغلى أين هو؟ والجبي الأسود المحصر ضاع
تحت أقدام الناس وسياراتهم، والهوبر أسود، ولكن داخله
أبيض.

وقال ابو درويش: الفرنسيون يستهلكونه، وقد انتشر
الفقع في أوروبا منذ القرن الرابع عشر للميلاد، فهو علاج
للتراخوما وهشاشة الاظافر وغني بالبروتين ويحضر منه
الحساء، ويستعمل الفقع في الطب الشعبي، وفيه قليل من
الدهون.

وقال ابو درويش كم انا متالم لفقدان بطاطا الارض ترتاس،
جمال من ارض الكويت خاصة من ٢٤ نوفمبر حتى نهاية
الربيع، كنا نطبخ هذا النبات ونقلبه ونقطعه مع شرائح اللحم،

كنا نشترى اسماكاً مقطعة مثل: السكن - وشماهي - الهامور
الكبير - الكندج - كانت رخيصة الثمن.

معجزة الشفاء

وتذكر نبات الرعد الذي ناكله عقب شتاء ممطر هو الفقع
أو الكماة لا جذور له، ومن فضل الله تعالى أن الحصول
عليه سهلة لأنه يتكون على شكل مستعمرات من عشرة إلى
ثلاثين حبة، وأرض الكويت كانت غنية، وكذلك المملكة العربية
السعودية مازالت اراضيها تعطي الفقع، والجزائر والمغرب
والعراق وتونس تصدر، ولكن لا يساوي الفقع الكويتي إلا
المصري من مرسى مطروح، وأنا أكلته مرات انه طعام كويتي
شهي، كما جاء في الحديث الشريف: «الكماة من المئ وماؤها
شفاء للعين».

وتوجد أنواع في بر الكويت ولكن المخيمات والبقايا

- **المخيمات والسيارات أعدمت مواسم الفقع**
- **السماك اللذيذ كويتي لكن | ترتاس (نبات الرعد)**
- **الصيادين والباعة غير كويتيين | الكويتي معجزة الشفاء**
- **الديوانية متنفس للتعبير.. تجمع الشباب وتبعدهم عن المنكرات**



• في منجرتة

في مستهل لقائنا مع مصطفى
علي قاسم دنيا الكبير قال: انا
من عائلة كبيرة «أوي جدًا»،
من ابو غالب الغربية على خط
دمياط، والذي رحمه الله كان
يملك ٩٠ فدانا، ويعد وفاته
طمعوا اولاد عمي بالارض، لان
من عادة العوائل القديمة ان المرأة
(الزوجة) اذا لم تكن من عائلة لا
ترث، فهاجرنا الى اخواننا في
بورسعيد.

اضاف ابو درويش: انا من
مواليد ١٩٢٣م، لم ادخل المدارس
ولم اتعلم، وكل ما عندي جاء
بالفطرة والخبرة، وكل عمل له
منشا من بدايات وجود الارض،
وبدايته كخامة ناعمة تعود الى
ما قبل التاريخ.

موبيليا بالتقسيط

وقال: أول عمل بداته «النجارة»
عام ١٩٤١م، ومازلت حتى الآن
(٦٧ سنة) مع المنشار والمطرقة
والمسمار وانواع الخشب، وانا
اول نجار في مصر اعمل واصنع
وابيع بالتقسيط عن طريق
الكمبيالات، وإذا توفي مرقانها،
ونطلب الاجر من الله تعالى.

دخلت الكويت ٤ يناير ١٩٦٠
بطائرة «فالكون» ٣ محركات،
وكان على الرحلة سمو الأمير
الوالد حفظه الله، وطلبت منه
قلمه لأكتب البيانات، وعند
وصولنا قال لي أحد الأخوان ان
الذي كان معك بالمطائرة هو ابن
الأمير والمطار كان في النزهة
شرقي الشامية، وهو الوحيد،
واقم خلال الفترة من ١٩٤٧ حتى
١٩٦١، ثم اصبح عسكريا حتى
١٩٦٧، والمنطقة الآن من اجمل
مناطق الكويت السكنية، اطلق
عليها اسم «الحديقة» ثم النزهة
الحالية.

وقال دنيا الكبير: دخلت
ومعي خبرتي وفني من النجارة،
وعملت في منجرة محمد حسين
في الشرق بالقرب من المطعم
الشرقي الكبير بجانب المعهد
الديني مقابل مقبرة «مدوء»،
ثم استأجرت محلا في المنطقة
نفسها، بدأت بعمل خزائن ورفوف
لرفاعي، لبجج الاقمشة، والبغلي
للمشوت، وأهم عمل عندما حولت حفارة القائم، التي
كانت تقوم بحفر ميناء الشويخ، بعد انتهاء عملها الى
يخت ضخ من الداخل، تحول الخن (مخزن السفينة)
الى غرف وقاعات من الخشب والديكور، اخذت المقاوله
بعشرين الف روبية من الغانم، و ٢٠٠٠ روبية «بخشيش»
من المهندس الاميركاني، وعرفت ان «البخشيش» كلمة
فارسية تركية تعني المنحة والاكرامية، وللاسف لا
اعرف اين ذهبت الحفارة الجميلة التي تحولت الى فيلا
في وسط البحر.

ومن اعمال دنيا الكبير انشاء مختبرات جامعة
الكويت والعدلية، واغلب مدارس الكويت من اعماله.
وقال: من افضل اعمالني ديوان عبداللطيف النويبي
ومكاتب عقيل يعقوب بهبهاني، وعمل تصميم لمنح
الحريق في يوم ممهدي وهذا من عمل ابني المهندس،
وانا من عام ١٩٦٤ في الشويخ الصناعية، ٤٤ سنة بين
المطارق والمكائن والسيارات والالات الثقيلة والخفيفة.

الأخشاب وأنواعها

يقول دنيا الكبير: الخشب ما غلظ من العيدان وكل
قصير غليظ هو الخشاب، والخشب القوي الذي تصنع
منه الاثاث والابواب هو الخشب الذي نعرفه ونعرف
قيمه وعمره، والنجار المتقن لعمله ويخاف مقام ربه
هو الذي ما زال يعيش في عصر الصلب، رغم ان الناس
يقولون اننا انتقلنا الى عصر البلاستيك، وان الخشب
اصبح موضحة قديمة، وعلى اي حال اللي يقول.. يقول.
اضاف: ان استعمال الخشب يكون في اي وقت،
والغابات تقدم ملايين الاشجار الى المصانع، وهو
انواع، وفيه كل الخير وانواعه:

خشب الورد - الصنوبر - الحور - الدلب - الزان - البق
- الماهوجني - الجميز الابيض - واما المشهور منه في
الكويت: الساج - المنطليخ - الجنقلي - الفيني - الفن -
باكة - المحيط - القرط - الجندل - المربع - سندان - الابيض
- السويد.

وذكر دنيا الكبير مقارنة أسعار الخشب السابقة
والحالية فقال:

الزان الخضر ٤٤ ديناراً، ٣٥٠ ديناراً.
السويد ١٨ ديناراً، ١٠٠ دينار.
الابيض ١٦ ديناراً، ٨٧ ديناراً.
الصاج فوت ١,٧٥٠، ٢٠ ديناراً الفوت الواحد.
السندان ٧٠ ديناراً، ٥٠٠ دينار.

وخشب الساج يعتبر بمثابة الذهب بين باقي الأخشاب
لوجود مادة ذهبية فيه تسمى محليا بالدمس.

وانتقل من الخشب إلى السمك القديم فتذكره وقال:
السمك الكويتي الذي لا مثيل له في البحار قسمه
إلى أقسام واصفة إلى درجات، كان صيادو السمك
وبائعوه يعرفون أسماء الأسماك وأنواعها لأنها كانت
معروفة، واختلف الوضع ولم يعد هناك كويتي يمتن
الصيد، ولا يوجد باعة كويتيون، واعتقد ان التسميات
الكويتية للأسماك ستضيع، كما ضاع غيرها من
اللهجة الكويتية، ومن أسماء والأسماك الجيدة التي
تعتبر من الدرجة الأولى: زبيدي - سبيطي، شيم -
ميد - صبور - بياح - هامور - شعع - نقرور. واما
اسماك الدرجة الثانية بالنسبة للكويتيين، فهي شعري
- خباط - نوبيي - وجر - عنق - صافي والدرجة
الثالثة: قطو - شماهي - يميامه - الحمام - حاسوم،